

اليامي



كيف تكون مخلصاً

www.with-allah.com



د. محمد بن سرّار اليامي
د. عبدالله بن سالم باهمام



كيف تكون مخلصاً؟

كل باطن يخالفه
ظاهر؛ فهو باطل.

أولاً: تحقيق التوحيد لله جل وعز، يقول تعالى:
(مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۗ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) [الزمر: ٢-٣]،
وقال تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

[البينة: ٥].

ثانياً: تحقيق اتباع رسول الله ﷺ، وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وتصديقه فيما أخبر، يقول الله جل وعز: (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٖ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) [النساء: ٥٩].

ثالثًا: إذا أردت أن تكون مخلصًا فاحرص على عملك الصالح، وتذكر دائمًا أن من السبعة الذين يظلمهم الله بظلمه يوم لا ظل إلا ظله: “..ورجل تصدق بصدقة فأخفاها..” (رواه البخاري)، وتذكر أيضًا: “إنها الأعمال بالنيات..” (رواه البخاري).

رابعًا: أقبل على حب المدح والثناء بقلبك، واقنط مما في أيدي الناس، واجعل تعلقك بخالقك جل وعز؛ فالمخلص لا يطمع في دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها؛ ولكن طمعه يكون في رحمة الله.

خامسًا: عليك بالانطراح بين يدي ربك، ولزوم عتبة الذل عند بابه جل وعز بدعائه تعالى أن يرزقك الإخلاص، ويخلصك من الرياء، ويتوب عليك مما قد سلف من الذنوب والمعاصي.

الإخلاص
تطلب على
عملك شاهدًا
غير الله، ولا
مجازيًا سواه.

سادسًا: اجتناب الرياء والحذر منه؛ فإذا عرف العبد طريق الرياء ومدخله على النفس ابتعد عن طريق الإخلاص، ومن ذلك وصف بعض الناس لنفسه بالولي، أو رضاه بتسميته بذلك، أو الإخبار عن أفعاله وطاقاته، يقول جل وعز: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾) [هود: ١٥-١٦].

لا يجتمع الإخلاص
في القلب ومحبة
المدح والثناء إلا كما
يجتمع الماء والنار.

والرياء شرك أصغر، ويكفي أن من عواقبه الوخيمة عدم قبول الأعمال ولو كانت صالحة في ظاهرها، وردها على أصحابها.

سابعًا: صحبة المخلصين: قال ﷺ: “الرجل على دين خليله..” (رواه الترمذي).

ثامنًا: إخفاء العبادة وإسرارها، والله جل وعز يقول: (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَيَبْغَمُوا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) [البقرة: ٢٧١].

تاسعًا: محاسبة النفس أدق وأشد ما تكون المحاسبة، وهي المحاسبة الملازمة في كل حين، قال جل وعز: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) [العنكبوت: ٦٩]، وتأمل قوله سبحانه وتعالى: (فينا) !!

عاشرًا: لزوم دعاء الله والإقبال عليه وتكرار ذلك، فالعبد الفقير إذا لزم باب سيده أشفق عليه ورحمه وقضى حاجته ومطلوبه وسد خلته... فالدعاء الدعاء لله جل وعز.